بسم الله الرحمن الرحيم

كسوف الشمس آية من آيات الله الدالة على عظيم قدرته؛

وليس المقصود منها المتعة والترفيه

(مترجم)

الخبر:

كسوف الشمس في عام ٢٠١٧: أفضل الصور من جميع أنحاء أمريكا بينما يحجب القمر الشمس.

التقط البعض صورًا للمشهد السماوي المذهل، واحتفل آخرون بإبداع الناس وتجمعهم لمشاهدة ذلك. لقد شهدت الولايات المتحدة كلها هذا الكسوف. كانت لحظة تشاهد مرة واحدة في العمر ولكنها واحدة يمكن أن نعيشها مرارًا وتكرارًا.

وفضلًا عن كونه الكسوف الأكثر مشاهدة في التاريخ - من قبل الناس الذين جعلوا هذ الحدث أيضًا أكبر حركة سياحية من أي وقت مضى - فقد كان أيضًا الحدث الأكثر تصويرًا، وبعض هذه الصور مذهلة حقًا. [صحيفة الإندبندنت]

التعليق:

هذه الظاهرة المذهلة، التي تحدث أحيانًا في المناطق النائية في أنحاء مختلفة من العالم، وقعت هذه المرة في أجزاء من أمريكا والتي استطاعت جموع الناس المحتشدة مشاهدتها. وبطبيعة الحال، لا يمكن إهمال هذه الظاهرة بسبب تأثيرها الكبير على النفس البشرية. وقد تحدثت وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم عن الكسوف الكلي للشمس. حتى إن وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" قد قدمت تغطية حية من خلال بث هذا الحدث على شبكة الإنترنت. ولكن من وجهة نظرهم، لم يكن هذا المشهد أكثر من مجرد مزج بين العلم والترفيه.

ولا يمكن إهمال الجزء العلمي لهذا الحدث. فيمتلك كل من القمر والشمس مدارات خاصة وتسيران فيهما وفقًا لقوانين محددة وثابتة. وعندما يقع القمر أثناء دورانه بين الشمس والأرض، فإنه يحجب قرص الشمس بشكل كامل ضمن ظاهرة تُعرف بكسوف الشمس الكلي على الرغم من أن المسافة بين الشمس والأرض تساوي حوالي ٤٠٠ مرة المسافة بين القمر والأرض. وذلك لأن قطر القمر أصغر من قطر الشمس بحوالي ٤٠٠ مرة. ولذلك، فإنهما سيتطابقان عندما يقعان على خط واحد بحيث لا يرى من الشمس سوى هالتها وعندها تبدو الشمس وكأنها عين محمرة تنظر من السماء.

وهذه الظاهرة والظلام الذي ينتج عنها خلال النهار يزرع الخوف في قلوب سكان الأرض ويدفعهم للتفكر والتدبر في الخلق وفي وظيفتهم في هذا الكون وهو ما يحدث فقط عندما يفكر الإنسان طبيعيًا، ما يقوده إلى الاعتراف بضعفه ومحدوديته، وليس عندما يتلوث تفكيره فيصبح متعجرفًا معتقدًا أنه عظيم ومبدع. وهذا الضلال يجعله يفكر بشكل سطحي وضيق عن الحياة والإبداع الذي يحيط به من كل حدب وصوب، فيخدعه ويبعده عن التفكير في القضايا الحيوية فيظن أنها مجرد تسلية، في الواقع، ينبغي أن يقوده إلى التفكير الجاد والتدبر في هذه القضايا إلى ما هو أبعد من الخلق.

فقد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي جاءت تتحدث عن المتكبرين الذين يستهزئون بآيات الله وعذابه ويرون أن الحياة الدنيا ما هي إلا لهو ولعب. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**فَقَدْ كَذَّبُواْ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنبَاء مَا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾، ويقول أيضًا: ﴿**وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ**﴾.

السؤال الجدي الذي يجب أن يسأله المسلمون لأنفسهم هو كيف يمكن لمبدأ يستخدم هذه الطريقة السطحية في التفكير، ويقطع ويتجاهل كل الصلات مع الخالق ويتجاهل سبب الوجود، كيف لمبدأ مثل هذا أن يهيمن على العالم؟

كيف يمكن لهذا المبدأ الخاطئ، الذي يتناقض مع واقع الحياة والإنسان والكون، أن يقود البشرية؟ ألم يئن الأوان لدين الحق سبحانه وتعالى أن يقوم بهدم بيت العنكبوت الضعيف هذا (الكفر) ويحكم العالم من جديد؟ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

أوكاي بالا

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في هولندا